إحاطة منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، تور وينسلاند، خلال جلسة مجلس الأمن لمناقشة الوضع في الشرق الأوسط بما في ذلك القضية الفلسطينية، يدعو فيها إلى إيجاد أفق لإنهاء الاحتلال وتحقيق حل الدولتين*

٢٠٢٢/١/١٩

عقد مجلس الأمن جلسة على مستوى وزاري برئاسة النرويج لمناقشة الوضع في الشرق الأوسط، بما في ذلك القضية الفلسطينية. وتأتي الجلسة بعد ساعات على قيام السلطات الإسرائيلية بهدم منزل أسرة فلسطينية في حي الشيخ جراح بالقدس الشرقية المحتلة للمرة الأولى منذ عام ٢٠١٧ بحسب أعضاء من مجلس الأمن، وتشريد أفرادها.

وقدّم منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام في الشرق الأوسط، تور وينسلاند، إحاطة افتراضية أمام المجلس صباح يوم الأربعاء بتوقيت نيويورك، تحدّث فيها عن الأوضاع على الأرض خلال الفترة الماضية، كما دعا فيها إلى إيجاد أفق لإنهاء الاحتلال وتحقيق حل الدولتين.

بناء الوحدات السكنية الاستيطانية..

وقال وينسلاند إنه على الرغم من أن إسرائيل أرجأت مناقشة مقررة بشأن الاعتراضات على مخططين لإقامة حوالي ٣,٥٠٠ وحدة سكنية في منطقة E1 المثيرة للجدل في الضفة الغربية، في نفس اليوم نشرت السلطات الإسرائيلية عطاءات لبناء نحو ٣٠٠ وحدة سكنية استيطانية في حي "تلبيوت" الشرقي في القدس الشرقية المحتلة.

في ١٠ كانون الثاني/يناير، قدّمت لجنة التخطيط في القدس خطة، في انتظار المراجعات، لبناء حوالي ٨٠٠ وحدة سكنية بدلا من ١٨٢ وحدة قائمة في مستوطنة "جيلو" في القدس الشرقية.

وفي ١٧ كانون الثاني/يناير، تقدمت لجنة التخطيط في القدس بخطة لبناء حوالي ١,٢٠٠ وحدة سكنية بالقرب من "كيبوتس رامات راحيل" في منطقة جنوبي القدس.

وقال وينسلاند: "أكرر أن جميع المستوطنات غير شرعية بموجب القانون الدولي ولا تزال تشكل عقبة كبيرة أمام السلام. أدعو حكومة إسرائيل إلى وقف المضي قدما بجميع الأنشطة الاستيطانية على الفور".

.. وهدم المنازل الفلسطينية

في ١٩ كانون الثاني/يناير (اليوم الأربعاء)، أجلت القوات الإسرائيلية أسرة فلسطينية وهدمت منزلها في حي الشيخ جراح في القدس الشرقية، مما أدى إلى تشريد ١٢ فلسطيني، وبحسب التقارير أدى إلى عدد من الاعتقالات. وتشير إسرائيل إلى أنها ستبني مدرسة للأطفال الفلسطينيين من ذوي الاحتياجات الخاصة.

---

* المصدر: أخبار الأمم المتحدة
https://news.un.org/ar/story/2022/01/1092022

وقال السيد وينسلاند: "لا أزال قلقاً من احتمال إجلاء عدد من العائلات الفلسطينية من منازلها التي عاشت فيها منذ عقود في حيي الشيخ جراح وسلوان في القدس الشرقية، والمخاطر التي تشكلها مثل هذه الأعمال على تصعيد العنف".

ودعا السلطات الإسرائيلية إلى وضع حد لتشريد وإخلاء الفلسطينيين، بما يتماشى مع التزاماتها بموجب القانون الدولي، والمصادقة على خطط إضافية من شأنها أن تمكّن المجتمعات الفلسطينية من البناء بشكل قانوني وتلبية احتياجاتها التنموية.

وبحسب الأمم المتحدة، هدمت السلطات الإسرائيلية – خلال الفترة التي يشملها التقرير – أو استولت أو أجبرت أصحابها على هدم ٥٤ مبنى مملوكا لفلسطينيين في المنطقة (ج) و٢٣ في القدس الشرقية المحتلة، مما أدى إلى تشريد ١٠٢ من الفلسطينيين، بمن فيهم ٢٦ سيدة و٤٧ طفلاً. وذلك بسبب عدم وجود تصاريح إسرائيلية، يكاد يستحيل حصول الفلسطينيين عليها.

استمرار العنف اليومي

وقد استمر العنف اليومي في جميع أنحاء الأرض الفلسطينية المحتلة في غزة والضفة الغربية.

ففي الضفة الغربية، قتل الجيش الإسرائيلي ستة فلسطينيين، وتوفي شخص آخر في ظروف غير معروفة في سياق المظاهرات والاشتباكات وعمليات الدهم والهجمات، والهجمات المزعومة ضد إسرائيليين، وحوادث أخرى، وأصيب ٢٤٩ فلسطينياً، بينهم أربع نساء و٤٦ طفلاً بجراح. ونفذ مستوطنون ومدنيون إسرائيليون ٢٨ هجوماً ضد الفلسطينيين مما تسبب في ست إصابات ولحقت أضرار بالممتلكات. وقُتل فلسطينيان في ظل ظروف غامضة تتعلق بمركبات إسرائيلية مدنية، على حدّ قول السيد وينسلاند.

ونفذ فلسطينيون ٨٩ اعتداء ضد مستوطنين إسرائيليين ومدنيين آخرين، مما تسبب بـ ١٥ إصابة وأضرار في الممتلكات.

الانهيار "مسألة وقت"

أشار وينسلاند إلى أنه دون أفق واقعي لإنهاء الاحتلال وتحقيق حل الدولتين على أساس قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي والاتفاقيات السابقة، "فهي مسألة وقت قبل أن نواجه انهياراً خطيراً لا رجعة فيه وعدم استقرار واسع النطاق".

وأضاف أن هناك حاجة ملحة إلى نهج منسق لمعالجة العقبات السياسية والاقتصادية والمؤسسية التي تعيق الطريق إلى عملية سلام هادفة.

وقال: "يجب معالجة التحديات قصيرة المدى والأزمات العاجلة. مع ذلك في الوقت نفسه، يجب أن نتأكد من أن الحلول الموضوعة تدفع بهدفنا النهائي قدما: إنهاء الاحتلال وتحقيق حل الدولتين على أساس قرارات الأمم المتحدة والقانون الدولي والاتفاقات السابقة".

فلسطين تدعو إلى المساءلة

من جانبه، قال وزير الخارجية والمغتربين في دولة فلسطين، رياض المالكي، إن "إنكار إسرائيل لحقوق الفلسطينيين وتحديها للمجتمع الدولي مستمر منذ فترة طويلة لأنه يمكنها أن

تعتمد على حقيقة أنه سيكون هناك انتقادات وإدانات، لكن لن تكون هناك عواقب. تريدون مساعدتنا على إنهاء هذا الصراع، ضعوا حدّا لإفلات إسرائيل من العقاب".

وأشار إلى وجود تحيّز عندما يتعلق الأمر بإسرائيل: "إنه التحيّز الذي يحميها من أي شكل من أشكال المساءلة".

وأشار إلى أن قرارات مجلس الأمن، بما فيها قرار مجلس الأمن رقم ٢٣٣٤، توفر طريقا واضحا لسلام عادل، الطريق الوحيد للسلام، ومن مسؤولية هذا المجلس متابعة تنفيذ قراراته.

وأضاف قائلاً: "لا يسعنا سوى أن نكرر النداء الذي وجهته روسيا لعقد اللجنة الرباعية على المستوى الوزاري في أقرب وقت ممكن لحشد الجهود للخروج من المأزق الحالي".

وقال الوزير الفلسطيني إن عام ٢٠٢١ كان من أكثر الأعوام دموية بالنسبة للفلسطينيين منذ أكثر من عقد، بما في ذلك على الأطفال الفلسطينيين، لا سيّما في قطاع غزة الذي يخضع للحصار. وقال: "لقد كان واحدا من أسوأ الأعوام من حيث هدم المنازل والنهوض بالوحدات الاستيطانية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية".

وأوضح أن الأيام الأولى من عام ٢٠٢٢ شهدت مقتل المزيد من الفلسطينيين، حتى الأطفال والشيوخ، بالإضافة إلى الإعلان عن مخططات لوحدات استيطانية جديدة في القدس الشرقية المحتلة واستمرار نزع الملكية والتشريد.

وقال: "في ظل هذه الظروف، سيكون التقاعس في أحسن الأحوال بمثابة التراخي وفي أسوأ الأحوال التواطؤ".

ودعا إلى إنقاذ حل الدولتين كمطلب ملّح: "في ظل غياب هذا الشعور بالإلحاح، جهزوا أنفسكم لحضور جنازة هذا الحل مع كل ما يترتب على هذا الموت من عواقب على حياة ملايين الناس، الفلسطينيين وغيرهم".

إسرائيل: إلقاء الحجارة هو "عمل إرهابي"

وفي كلمته أمام مجلس الأمن، قال المندوب الإسرائيلي الدائم لدى الأمم المتحدة، غلعاد إردان، إنه في الشهر الأخير، تم تنفيذ أكثر من ٢٠٠ "هجوم إرهابي" من قبل الفلسطينيين ضد مدنيين إسرائيليين. وقال: "وقعت ١٤٣ هجمة بإلقاء الحجارة في شهر واحد فقط، و٢٠ بقنابل يدوية وزجاجات مولوتوف في شهر واحد فقط، والعديد من حالات الطعن والدهس وإطلاق النار وغيرها من الهجمات العنيفة التي تعرّض حياة الإسرائيليين للخطر وتودي بحياتهم، كل ذلك في شهر واحد فقط".

وجلب غلعاد إردان معه "صخرة" عرضها أمام مجلس الأمن، وقال: "هذه صخرة وليست حجرا صغيرا، هذه صخرة.. يتم إلقاء مثل هذه الصخرة باتجاه مركبات الإسرائيليين وعلى الحافلات".

وأضاف أنه في عام ٢٠٢١ وحده، عانى الإسرائيليون من ١,٧٧٥ من هجمات بالصخور. وقال: "لكنّ العالم لم يقل شيئا. أيها الأعضاء، إذا تم إلقاء صخرة كهذه على مركباتكم أثناء قيادتها مع أطفالكم، فهل تعتبرون ذلك هجوما إرهابيا؟".

وتساءل فيما إذا كان مجلس الأمن سيُدين "مثل هذه الهجمات الوحشية".

فشل في إدانة "الإرهاب"

وأشار المسؤول الإسرائيلي إلى أن السلطة الفلسطينية تواصل دفع رواتب "الإرهابيين" في سياسة تشجع على قتل "اليهود" على حد تعبيره.

وأضاف يقول: "مجلس الأمن هذا يواصل أيضاً في فشله في إدانة الإرهاب الفلسطيني بصراحة. يتم إلقاء اللوم على إسرائيل وهي دولة فيها نظام قانوني قوي، ولا تقبل أبداً بالعنف والإرهاب، مهما كانت هوية مرتكبيه، فيما يتم تبييض ممارسات الفلسطينيين الإرهابية والتحريضية".

وفيما يتعلق بما يحدث في حي الشيخ جراح، دافع غلعاد إردان عن إخلاء الأسرة الأسرة، وقال إنها "سرقت أرضاً تقع في ملكية عامة وذلك لاستخدامها الشخصي"، مشيراً إلى أن هذه الأراضي مخصصة لبناء مدرسة للأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar/